البنك ومرة عند المدير ومرة فى أجازة ... هذا لعب ومسخرة وقلة ذوق ... وبدا التحمس فى جميع حركاته وإشاراته ... وانطلق من الحجرة يتوعد ويتهدد .

وجاء الخادم يطلب عبد المنعم افندى لمقابلة المدير ، فذهب إليه ثم عاد بعد دقيقة ففتش فى قطر عمر افندى وأخذ منه أوراقاً ، وخرج ثم رجع بعد قليل يقول لزملائه « خلصنا منه يا سيدى ، وأمضى المدير أوراقه وبلاش غلبة ونفخة كدابة »

ودخل بعد لحظة شيخ معمم ذو لحية فحيا بتحية الإسلام ثم ضم أطراف جبته بيده ومضى إلى أحدهم ينفذ فى عمر بن القماطر ، فقال له هل وجدت الورق ؟ فقال : لا زلت أبحث عنه . وما كاد ينطق بهذا حتى صرخ الشيخ قائلا ما هذا ؟ حتى متى تسخر من ذقنى هذه يا ولد ؟ ونهض الأفندى مغضباً يدق القمطر بقبضته ويقول عيب ياسيدنا الشيخ لو لا أنك كوالدى ... ودق الشيخ بقبضته قائلاً العيب أن تكذب وأن تضيع الأوراق وتستخف بمصالح الناس وأوقاتهم ، وعاد الموظف يدق بيده دقات ويقول عيب يا سيدنا الشيخ ، والشيخ يعقب كل دقة منه بدقة من قبضته القوية حتى أيقنت أن القمطر لا شك متحطم ؛ ولكنى لم أحفل بالقمطر وإنما خشيت أن تنقلب الدقات لكمات أو لطمات ، فقد بلغ تحمس الشيخ أقصاه وجحظت عيناه واصفر وجهه ودنا من الفتى ولولا أن سحبه إخوانه سحباً من وجه الشيخ لأهوى عليه بكلتا يديه ؛ وخرج الشيخ وهو يستنزل خيبة الله عليه .

وساد فى الحجرة الصمت لحظة ، ولم يفطن الموظفون إلى وجودى إلا وهم فى هذه الحال من الحزى والغم ، فسألنى أحدهم ما طلبى ، فأشرت إلى مكتب عمر افندى ، فقال إنه لن يحضر اليوم ؛ ومعنى ذلك أن أنصرف ؛ فنهضت للخروج وإنى لأقسم للقارىء بمحرجات الأيمان غير متحمس ، أنى ذهبت إلى تلك الحجرة من أجل مسألتى أكثر من خمسين مرة فى مدة سنتين ، وقضاؤها والله لا يستغرق ساعة ؛ ولم أستدر عند الخروج ، بل خرجت بظهرى مخافة أن يسروا عن صاحبهم بحركة منهم يكون فيها الزراية علىّ .

الخفيف

(الزنكاون)

عامر بدر

خواطر مسجوعة:

الشـــــعر . . .

إذا جاد الفكر ، بالمعنى البكر ، وكان الترجمان أميناً عادلا ، فألبس المعنى لفظاً معادلا ؛ واشترك القلب مع القلم فيما كتب ، وصرت الحياة فى كل وتد وسبب ؛ فحكى البيان ، حديث الوجدان ، وارتسم الإحساس ، على القرطاس ، وبرز السر المكتوم فى در منظوم ... فذلك هو الشعر ، وذلك هو السحر !

وما لا تنبض بالحس قوافيه ، فهو نظم مزهود فيه ، ومالا يصور حقيقة الحياة ، فهو من البضاعة المزجاة !

وليس بحراً ما لم تسمع تصفيق لجته ، وتسبيح موجته ، ولا بيتاً ما كانت دعامته واهية ، وأركانه متداعية !

والإحسان فى غير ما أطاع ، ليس بمستطاع . فالشعر يقرض قرضا ، وليس يفرض فرضا ؛ فإن اغتُصب ، أخطأ ولم يصب . وما يدعو ولا يدعى ، فهو إلى الاجادة أدعى ؛ فما دعاك فأطعه ، وما لم يدعك فدعه ؛ وإلا فإنك تعانى ما تعانى ، فى اغتصاب الألفاظ والمعانى ؛ مضللا فى القوافى ، زاعما أنك رب القوافى !

والشعر أنفاس طروب ، أو نفثات مكروب ؛ فآنا تشمه نفحا ، وآنا تحسه لفحا ، وله فى الحالين هزته المؤثرة ، وقوته المعبرة . فكم أيقظ غافياً ، وأسكر ساحياً ! وكم ثورة أقامها ، وثورة أنامها ؛ فجرد سيف الناصر ، وأغمد سيف الثائر . وكم هز بالبيت محفلا ، وأعز به جحفلا ! وكم أعد به جيلا ، وصد به قبيلا ! وكم حمى وأجار ، فى غير تلك الديار ! !